

7 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس السابع - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا اهدنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد لا زالت القراءة في كتاب التوحيد على ذلك وقفنا عند قول في الاثناء باب شهادة الدعاء باب الدعاء الى شهادة ان لا اله - [00:00:20](#)

الا الله. وبقي الكلام على الحديث الثاني. وهو قول المصنف رحمه الله وله ما يعني للشيخين البخاري ومسلم رواه في صحيحهما قال ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه هذا الحديث في اوله بيان قوله يوم خيبر اي يوم وقعت خيبر غزوة خيبر والعرب تسمى الوقعات - [00:01:00](#)

غزوات بالايام يكون يوم كذا. يوم بدر يوم احد يعني غزوة بدر غزوة المعارك يسمونها بالايام وقوله لاعطين الراية هذا تأكيد. غدا اه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله هذه فضيلة - [00:01:26](#)

فضيلة عظيمة انه من ايمانه انه يحب الله ورسوله. وهذه لا تظهر على سبيل في الثناء فيدل على عظمتها في نفسه. ويحبه الله ورسوله. دل على ايضا فضله من جهة انه محبوب لله. ولا شك ان هذه - [00:01:50](#)

مرتبة الولاية بلغ الى مرتبة انه ولي لله يحب الله. ورسوله صلى الله عليه وسلم يفتح الله على يديه فيها بشرى انه سيكون على يديه الفتح. فتح خيبر وهذا الذي حصل. قال ثباتا - [00:02:12](#)

الناس يدوقون ليلتهم يدكون فسرهما المصنف في اخر الحديث قال يذوقون اي يخوضون يخوضون ليلتهم ليلتهم اي هذي ظرف يعني يخوضون في ليلتهم. في اي شيء؟ قال ايهم يعطاها؟ من الذي يأتي - [00:02:32](#)

ينزل هذه المنزلة وما حرصوا على الامارة كما جاء في حديث عمر انه قال ما حرصت على الامارة الا يومئذ في هذا الوصف ان يحبه الله ورسوله وانه مزكى بمحبة الله ورسوله. قال فلما اصبح اصبحوا غدوا - [00:02:52](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطى. بكروا بالمجيء. يتعرضون لهذه الفضيلة. فقال قال ابن علي ابن ابي طالب؟ فقل هو يشتكي عينيه في رواية عند مسلم اي من الرمد - [00:03:12](#)

فارسلوا اليه فاتى به فاتى به فارسلوا اليه يعني قال امرهم فارسلوا اليه. وهذا كونه ارمدا لا يستطيع في رواية انه جيء به جيء به يقاد من شدة الرمد الذي في عينيه - [00:03:32](#)

فدل على انه كان يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وهو ولو كان عليا فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع. بصق بعينه احتفل فيهما. فبرأ - [00:03:53](#)

من المرض سريعا كأن لم يكن به وجع. وهذا من الايات آيات النبوة بما يسمى بالمعجزات فدل على وذلك عند الطبراني ان عليا كان يقول فما رمت ولا صدعت بعد او ولا صدعت بعد - [00:04:13](#)

او من ظروف دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك. انفذ اي امضي على رسلك اي على

مهلك بكسر الراء. وعلى رفك فلا تأخذ الامور بالعجلة - 00:04:33

قال حتى تنزل بساحتهم اي بساحة العدو وهم اليهود الذين كانوا في خيبر. ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لن يهدي الله بك رجلا واحدا - 00:04:58

اذا فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم آآ هنا قال ادعوهم الى الاسلام قبل القتال وهكذا هي آآ اذا دخلوا في الاسلام عصموا دماءهم وامواتهم - 00:05:18

فان ابوا في الجزية فان ابوا ذلك فالقتال لذلك كان في وصيته الى امرائه صلى الله عليه وسلم يقول ادعهم الى الاسلام. فان اسلموا فان قبلوا فامروا من يتحول من دارهم الى دار الاسلام دار الهجرة. فان ابوا فاعرض عليهم الجزية. فان ابوا - 00:05:38

بالله عليهم وقتلتهم. فهنا الشاهد من هذا قوله ثم ادعهم الى الاسلام فسمى الدعاء الباب الذي معنا هنا باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله تبين ان الاسلام هو شهادة لا اله الا الله هو التوحيد. اليهود يزعمون انهم اهل الاسلام. ويزعمون - 00:06:09

انهم اتباع ابراهيم وموسى. فبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انهم يدعون الى الاسلام اذا انهم ليسوا على الاسلام لماذا؟ لانهم وقعوا في الشرك وقعوا في الشرك وحرفوا وانكروا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:39

قال ادعوهم الى الاسلام وهي شهادة ان لا اله الا الله في الحديث السابق الذي مر معنا حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ انك تأتي قوما اهل كتاب - 00:06:57

في اليمن لما ارسلوه لليمن وكان اليمن اكثر ما فيها من اليهود. وفيها نصارى مع ذلك قال لهم فليكن اول ما تدعون اليه شهادة شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله. هنا قال ادعوهم الى الاسلام - 00:07:11

فتبين لنا ان مجموع هذه الروايات وهذا الحديث يبين ان الاسلام هو التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله هو شهادة ان لا اله الا الله ففيه فائدة ان عليكم السلام ورحمة الله ففي فائدة ان من لم يكن على التوحيد لم يكن على الاسلام ولو زعم ذلك - 00:07:30

ولو زعم انه على الاسلام لا تكفي الزعم. لا يكفي الزعم. ولذلك لما قال اليهود انهم على ملة ابراهيم وقالت النصارى انها على ملة ابراهيم وقال مشركوا العرب انهم على ملة ابراهيم رد الله عليه - 00:07:53

قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين ولم يكن من المشركين. يعني هذه الثلاث طوائف المشركون زعموا قال الله ولم يكن منهم - 00:08:08

واللي هو زعموا ذلك انهم على ملة ابراهيم فنفى الله ذلك ما كان على هذه الطريقة التي انتم عليها اليهودية وما كان على ملة النصارى ادل ذلك على ان الزعم لا يكفي. قال ولم يك من المشركين - 00:08:22

قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين تبين ان الذين اتبعوه على ملته من الامم السابقة الامم السابقة الذين اتبعوا الانبياء الذين جاؤوا بملة ابراهيم - 00:08:39

لكن من تركها فلو زعم ولو زعم لا يكفي. كذلك هذه الناس في هذه الاحوال اذا تركوا التوحيد فقد تركوا ملة ابراهيم تركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا الاسلام - 00:08:58

فقوله ثم ادعوا من الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. مثل الحديث السابق حديث معاذ قال فانهم اطاعوك لذلك اي الى التوحيد فاخبرهم بان الله افترض عليهم خمس صلوات - 00:09:13

في اليوم واللييلة اينما طاعوك لذلك فاخبروا ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنياءهم فتد على فقرائهم فهذا مثله يقول اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - 00:09:29

حقوق الشرعية من الفرائض والواجبات وما يحرم يجتنبهوه ففيه قوله فوالله لن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم لاحظ انه هنا امره بان ينزل بساحتهم من المعلوم ان قتال الكفار - 00:09:42

فيه الدعوة الى الاسلام الاصل وفيه ما يحصل من الغنائم من الاموال حمر النعم اي النعم بفتح فتح النون هي الانعام وحمر الحمر هنا حمر من من الاحمرار مو حمر حمر بضميتين جمع حمار - 00:10:07

لا ليس هو لان الحمير ليست من الانعام الحمير من الدواب. الانعام هي الابل والبقر والغنم بانواعها هنا يقول حمر النعم اي الابل الحمر
هذه اطيّب الابل عند العرب انفسها عند العرب - [00:10:35](#)

فكأنه يقول لو اسلم منهم واحد خير لك في الاجر والفضيلة دعوتهم والى ذلك خير لك من ان تغنم غنائمهم ان تغنم اموالهم فهذا هو
التنبيه. هذا فيه التنبيه للغزاة ان يكون همهم هو الدعوة الى الله. دعوة الى - [00:10:55](#)

ففي هذا بيان من الدعاء وهو مناسبة هذا الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله ثم الباب الذي يليه يقول المصنف رحمه الله
باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. لاحظ بعد ما ترجم بالباب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله دعوة اليها - [00:11:18](#)
وذكر انها هي الاسلام وهي التوحيد وهي الشهادة كما في الاحاديث. هنا تفسيرها ما معناها؟ لان المشكلة في الذين يجهلون هذه
تجهلون معنى لا اله الا الله ومعنى تفسيرها هو انهم اه يقعون في بواطيل من الشرك بسبب - [00:11:40](#)

بمعنى لا اله الا الله بمعنى الاسلام فالاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. مثلا الله عز وجل
يقول قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم - [00:12:00](#)

دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت
وانا اول المسلمين. لاحظ انه هذا الاسلام. قال وقال ان ابراهيم كان امة قانت لله حنيفا ولم يك من المشركين - [00:12:20](#)
لاحظ من البر لابد ان يكون براءة من الشرك. ان يكون ان يكون قائما بها. ولذلك في التفسير النصوص التي مرت معنا في الاسلام انه
التوحيد وانه شهادة ان لا اله الا الله وانه القيام بحقوقها. فاخبرهم بحق الله فيه. ما يكفي - [00:12:40](#)

فيه ان يكون فقط قول بلا عمل. هنا معنى شهادة ان لا اله الا الله اللي الشهادة من الشهود والشهود لا يكون الا عن علم. لا يكون الا عن
علم وبصيرة. الشهود. ولان ما كان كما قال - [00:13:00](#)

عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون. لابد من شهادة مع العلم. فلا بد من شهادتي شهادة الحق هي لا اله الا الله التوحيد وعن علم
وذلك من شروط لا اله الا الله العلم كما سيأتي ذكره - [00:13:20](#)

ان شاء الله تعالى. اه ثم نعم معناها الذي دل عليه الدالة هي لا اله الا الله لا معبود حق الا الله. لان لا اله اي لا معبود. الله هو المعبود
وسيدكر الشيخ - [00:13:40](#)

آ الدالة. يعني منها مثلا قال باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. قال وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اولئك الذين - [00:14:00](#)

يعني اولئك المدعوين المستغاث بهم المعبودون اولئك المعبودون الذي تعبدوا يعبدوا المشرك يكون ها اصلا هم يبتغون الى ربهم
الوسيلة. يبتغون الى ربهم الوسيلة. هم عبيد ولانهم منهم من يعبد الملائكة. منهم من يعبد الانبياء كالذين يعبدون عيسى مثلا. منهم
من يعبد مريم منهم من يعبد الصالحون - [00:14:20](#)

هؤلاء الصالحون اصلا يبتغون الى الله الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويخافون رحمته. ويرجون رحمته عذاب هم اصلا عبيد تدعونهم
وهم عبيد؟ روى البخاري من حديث ابن مسعود قال في تفسير هذه الآية قال كان ناس من الانس - [00:14:50](#)

يعبدون ناسا من الجن. فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم لما لان من الجن من اسلم كما في سورة الجن. قل اوحى الي انه استمع نفر
من الجن الى اخرها وفي اواخر الاحقاف. فذكر الله عنهم انهم اسلموا - [00:15:10](#)

وولوا الى قومهم منذرين. فهؤلاء كان هناك من يعبدهم من من فلما اسلم اولى يبتغون الى ربهم الوسيلة اصبح الجهلة الذين كانوا
يعبدون لا زال يعبدون هؤلاء الجن وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال يبتغون الى ربهم الوسيلة - [00:15:30](#)

قال عيسى وامه وعزير والشمس والقمر. وقال مجاهد هو عيسى وعزير والملائكة. لا يعني الذين يعبدون عيسى عيسى يعبد الله
ويبتغي الى الله الوسيلة وانتم تعبدونه. كذلك من يعبد امه ويعبد عزيزا ويعبد كذا - [00:16:00](#)

ملائكة الشمس حتى الشمس مسخرة تسجد لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. في حديث ابي ذر انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس اتدري اين تذهب هذه؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال انها تسجد تحت العرش. ثم تستأذن

ربها فتطلع. في اليوم - 00:16:20

وكما قال عز وجل الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. النجوم الشجر الدواب الشمس القمر كلها تسجد لله. فكذا قال - 00:16:40
قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه الاقوال التي تقدمت من بسبب نزول الاية او تفسير الاية كلها حق فان الاية تعم كل من كان معبوده عابدا لله سواء كان من الملائكة او من الجن او البشر. والسلف يذكرون في - 00:17:00

تفسيرهم جنس المراد بالاية على نوع التمثيل. كما يقول الترجمان المترجم لمن سأله ما معنى لفظ الخبز فيريه رغيفا فيقول هذا. فالإشارة الى نوعه لا الى عينه. وليس مرادهم بذلك تخصيص نوع - 00:17:20
من دون نوع مع شمول الاية للنوعين. فالاية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا. وذلك المدعو يبتغي الى الله الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه. فالذين يدعون ويعبدون الاولياء والصالحين عند قبورهم سواء من علي بن ابي طالب او - 00:17:40
والحسين يدعونهم او العباس او كذا او البدوي او آآ العيروس او غيرها من التي تعبد من دون الله. كل هؤلاء يعبدون اناسا اصلا هم يبتغون الى الله الى ربهم الوسيلة. والوسيلة المقصود - 00:18:00

فيها التوصل اليه بالعبادات. ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله. الوسيلة ما تتوصل به الى الله وهي طاعته وتوحيده. لان الله لا يرضى الا طاعته. لا يرضى بغير طاعته تبارك وتعالى. كما قال - 00:18:20
ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضه لكم. هذا هذا شيء من معنى في تفسير العبادة في تفسير التوحيد انه التقرب الى الله بطاعته طيب نكمل بقية الكلام على تفسير التوحيد في الدرس المقبل بعون الله وتوفيقه فيه - 00:18:40
نسأل الله الاعانة والسداد والتوفيق والرشاد والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:10